

النوع الرابع معرفة المرسل والمنقطع قال الكمال بن الأنباري في لمع الأدلة: المرسل هو الذي انقطع سنده نحو أن يرؤي ابن دريد عن أبي زيد وهو غير مقبول لأن العدالة شرط في قبول النقل وانقطاع سند النقل يوجب الجهل بالعدالة فإن من لم يذكر لا يعرف عدالته وذهب بعضهم إلى قبول المرسل لأن الإرسال صدر ممن لو أسند لقيل ولم يتهم في إسناده فكذا في إرساله لأن التهمة لو تطرقت إلى إرساله لتطرقت إلى إسناده وإذا لم يتهم في إسناده فكذا في إرساله. قلنا: هذا اعتبار فاسد لأن المسند قد صرح فيه باسم الناقل فأمكن الوقوف على حقيقة حاله بخلاف المرسل فبان بهذا أنه لا يلزم من قبول المسند قبول المرسل انتهى ما ذكره ابن الأنباري. وقال ابن دريد في أماليه: أخبرنا الأشناداني عن التوزي عن أبي عبيدة قال: اجتمع عند يزيد بن معاوية أبو زبيد الطائي وجميل بن معمر العذري والأخطل التغلبي فقال لهم: أيكم يصف لي الأسد صفة في غير شعر فقال أبو زبيد: أنا يا أمير المؤمنين لونه ورد وزئير رعد - وقال مرة أخرى: زغد - ووثبه شد وأخذه جد وهوله شديد وشره عتيد وثأبه حديد وأنفه أختم وخده أدرم ومشفره أدلم وكفاه عراضتان ووجنتاه ناتئتان وعيناه وقادتان وكأنهما لمح بارق أو نجم طارق إذا استقبلته قلت أددع وإذا استعرضته قلت أكووع وإذا استدبرته قلت أصممع بصير إذا استغضى هموس إذا مشى إذا قفى كمش وإذا جرى طمش برائينه شنة ومفاصله مترصة مصعق لقلب الجبان مروع لماضي الجنان إذا قاسم ظلم وإن كابر دهم وإن نازل غشم ثم أنشأ يقول: خبيث أشوس ذو تهكم مشتبك الأنياب ذو تبرطم وذو أهويل وذو تجهم ساط على الليث الهزبر الضيغم فقال: حسبك يا أبا زبيد ثم قال: قل يا جميل فقال: يا أمير المؤمنين: وجهه فدغم وشدقه شدقم ولغده معرزم مقدمه كثيف ومؤخره لطيف ووثبه خفيف وأخذه عنيف عبل الذراع شديد النخاع مرد للسباع مصعق الزئير شديد المرير أهرت الشدقين مترص الحصيرين يركب الأهوال ويهتصر الأبطال ويمنع الأشبال ما إن يزال جاثماً في خيس أو رابضاً على فريس أو ذا ولغ ونهيس ثم قال: ليث عرين صيغم غصنفر مداخل في خلقه مضبر يخاف من أنيابه ويذعر ما إن يزال قائماً يزمر له على كل السباع مفخر قضاقض شئن البنان قسور فقال: حسبك يا بن معمر ثم قال: قل يا أخطل فقال: ضيغم ضيرغام غشمشم همهام على الأهوال مقدم ولالأقران هضام رببال عنبس جريء دلهمس ذو صدر مفردس ظلوم أهوس ليث كروس ثم قال: شرنبت الكفين حامي أشبل إذا لقاه بطل لم ينكل قضاقض جهم شديد المفصل مضبر الساعد ذو تعنكل أنيابه في فيه مثل الأنصل وعينه مثل الشهاب المشعل فقال له: حسبك وأمر لهم بجوائز.